كلمة ادارة المهرجان

• بطموح تولده الثقة برغبة جماهير شعبنا، بمختلف قطاعاتها وانتماءاتها، في المزيد من منابر الابداع الاصيل تقدم مدينة الناصرة، وهي ماضية قدما نحو انجاز مشروعها الحضاري لسنة (٢٠٠٠)، اول مهرجان شامل للمسرح والفنون.

وقد اطلقنا اسم توفيق زياد على هذه الدورة الاولى كجزء من وفائنا وعرفاننا بالجميل ازاء هذا المناضل والمبدع الكبير، الذي خسرته الناصرة وهو في أوج عطائه لها ولشعبنا وللانسانية جمعاء.

ان ادارة مهرجان الناصرة تتوخى من وراء هذه التظاهرة الثقافية – الفنية غير المسبوقة، ان يأخذ الابداع المسرحي والفني الخاص بشعبنا المكانة التي يستحقها بين ابداعات سائر الامم والشعوب لكي يسهم، بمقتضى ذلك، بقسطه في زاد الانسانية وفي نحت مستقبله.

هذا المهرجان مخطط له ان يتواصل كاروع ما يكون التواصل، وان تمتد فروعه نحو ارحب الآفاق على قاعدة البحث الدائم عن المتحول، عن المتغير، ودائما نحو الافضل، نحو الارقى، نحو سماء الابداع. وسيتميز بالانفتاح على أهم التيارات المسرحية والفنية السائدة، محليا وعربيا وعالميا.

ان الواقفين وراء المهرجان دعاة ابداع وتعاون وتسامح وتغيير. والثقافة اداة هامة من ادوات سعيهم نحو كل ذلك. وطموح المهرجان هو تقديم المبدعين بوصفهم طلائع هذا السعي. ولهذا فانه يحدد هويته باعتباره فضاء مفتوحا تعتمل فيه افكار جميع المبدعين، وفيه تتلاقى طموحاتهم وتتصهر آمالهم وتتجسم احلامهم.

اسئلة عديدة لا بد ان تنطرح وتطرح نفسها على المهرجان: عن ماهيته، عن هويته، عن كنهه، وعن الوجود والمستقبل.

ونعتقد بانه ما من اجابة عن هذه الاسئلة افضل من ان تتولى وقائع المهرجان ذاتها اجابة ذاتها، من غير ان يتمثل ذلك في مجرد رجع للصدى ومع كامل الضمان بان نريكم طحنا ولا تكتفي باسماع الجعجعة.

وحتى يتولى المهرجان الافصاح عن ذاته فتظهر جلية باثنة لا يسعنا، الآن، سوى ان نعلن اهدافه العامة والخاصة المتمثلة في ما يلي:

١- تشجيع ودعم الانتاج المسرحي والفنون العربية الاصيلة.

٢- خلق وتكريس منبر دائم يكون حلقة وصل، على قاعدة التفاعل، بين المبدعين والفنانين وبين الجمهور العربي على مختلف قطاعاته.

٣- توفير اطار للجدل والحوار والمساءلة حول الابداع المسرحي والفني العربي هنا، وبالأساس حول خصوصياته احتياجاته وآفاقه.

٤- ايجاد مناخ للاطلاع على والتفاعل مع ابداعات وفنون الشعوب الاخرى في البلاد والعالم.

٥- نشر تقليد عقد مهرجانات للابداعات الفنية بمقاسات اصيلة ورفيعة المستوى في وسط الجماهير العربية كافة.

ادارة المهرجان

* توفيق زيّاد في القلب *

* إنتاج مسرحي غنائي *

- إعداد وإخراج : رياض مصاروة ·
- مساعدة مخرج : سمر قدحة ·
- أزياء : جريس عبده ·
- مرافقة على العود : سمير جبران ·
- مؤثرات مرئية : نزار يونس، رامز قزموز ·
- تصميم ديكور : شريف واكد
- تمثيل : إميل روك، طارق قبطي، منصور اشقر، كرمة زعبي، سمر قدحة ·
- غناء : • فرقة "يُعاد" بقيادة والحان نبيل عازر ·
  • جوقة "عود النّد" بقيادة كيتي جرجورة ·
  • الفنانة ريم بنا وليونيد
- عزف : إيهاب نمر (كمان)، جوني ماهلي (كمان)، فؤاد عيلبوني (قانون)، الفرد حجّار (ناي)، عزيز نداف (إيقاع)، بشارة نداف (رق)، موسى دياب (أورج)، سمير جبران (عود) ·

جوقة "عود الند"

فرقة "يعاد"

** إدارة المهرجان :

- رياض مصاروة – مدير عام ·
- ماري أبو جابر – مديرة إنتاج ·
- أديب جهشان – مدير فني للعروض المسرحية ·
- أنطوان شلحت – مستشار فنّي وإعلامي ·
- طارق شحادة – علاقات عامّة ·
- بَسمة أبو جابر – مركّزة ·
- إياد سلايمة – رعايات وتسويق ·

برعاية صحيفة كل العرب

برعاية بنك مركنتيل

برعاية صحيفة الاتحاد

برعاية صحيفة يديعوت هجليل

صف وتنضيد ومونتاج صحيفة «كل العرب»

حول الأمسية الافتتاحية لمهرجان الناصرة ١٩٩٤:

«توفيق زياد في القلب» - بين ايقاعي الاستجابة والتعثر!

● بقلم: أنطوان شلحت ●

● قبل الغوص النقدي في الأمسية المسرنائية «توفيق زياد في القلب»، التي شكلت اشارة الانطلاق لمهرجان الناصرة للمسرح والفنون (٢٩/٩ - ٢/١٠/١٩٩٤)، لا بد من تثبيت ما جاء في كلمة معد هذه الأمسية ومخرجها، الفنان رياض مصاروة، في تقديمه التعريف لها اذ يقول: «انها محاولة في اطار الممكن لتقديم صورة شخصية (بورتريه) للمبدع والمناضل الراحل. وهي ايضا تجربة».

ولكل تجربة، حسبما يقال، حدّان هما: ايقاع الاستجابة وايقاع التعثر. وبين هذين الايقاعين سيتراوح غوصنا.

● النص ●

يعتمد نص العرض، في بنائه الدرامي، على محور اساسي تنبني عليه شخصية توفيق زياد بأبعادها الشاملة، رمزا وقصيدة، انسانا ومناضلا، سياسيا وقائدا.. وحول هذا المحور تدور محاور فرعية تتحرك في قنواتها الشخوص والأماكن التي ارتبطت اكثر شيء بالسيرة الذاتية وبالواقع الحي.

السمة الأكثر بروزا في العرض هي التمسك بقصائد توفيق زياد، نصا وروحا، وتوظيفها في التعبير عن دلالات متغيرة في واضع متغير وزمان متحرك.

والحكم على نص العرض، بصورته المطروحة، يفضي بنا الى القول انه ثري بالفكرة او بالأفكار التي مثلها زياد ودافع عنها لنفسه ولنا جميعا. وهو غني بالعبارات الحوارية ذات الدلالة التي تستفز عقل المشاهد قبل ان تستدر دموعه وتشحذ فكره وتحثه على التأمل في هذا الوجود وما يصطخب فيه من قوانين تحكم الناس والسلوكيات وتدعوه الى ضرورة فهم كنه الانسان.

ولا يفوتني ذكر ان ما يسعف العرض، في تصاعده الدرامي، هو ذلك التوظيف الموفق لبعض القصائد التي تحمل في الأصل عنصر الدراما فضلا عن شيوع الأجواء القصصية فيها مثل قصيدة «سمر في السجن» وقصيدة «رمضان كريم».

● الغناء ●

الجانب الغنائي من الأمسية شيدته بالتقاسم جوقة «بعاد» (الرامة) وجوقة «عودالند» النصراوية (الحديثة العهد) والثنائي ريم بنا وليونيد الكسينكو.

والحقيقة ان هذا الجانب استطاع بدور فني لماح لا استغناء عنه، وهو جعل المفردات الشعرية مشعة وهاجة قادرة على توصيل حياة صاحبها في دائرة احساس المشاهد بالصوت والموسيقى.

وقد قدمت الأغنيات لكل موضوع لونا ولكل شخصية هوية وكانت عنصر اثراء استعين به، في الحدود القصوى، في اكتمال اللوحة التي تعكس امتزاج فن الكلمة المنطوقة بفن الكلمة المغناة.

وكان اداء جوقة «بعاد» وجوقة «عود الند» والفنانة ريم بنا غاية في روعة التعبير الصوتي المبني على أساس تطابق ما ينبغي ان يكون عليه التمثيل لمختلف الحالات المطروحة للشخصية المحورية، سواء كانت لما يدور في اعماق هذه الشخصية او لما هو دائر في الزمان والواقع اللذين تعبر عنهما القصيدة الزيادية في رؤيتها التاريخية وفي رؤياها الاستقرائية التي لا تخلو من خصيصة الاستشراف.

«توفيق زياد في القلب»

- اعداد واخراج: رياض مصاروة.
- مساعدة مخرج: سمر قدحة.
- تصميم أزياء: غريس عبده.
- مرافقة على العود: سمير جبران.
- مؤثرات مرئية: نزار يونس، ورامز قزموز.
- تمثيل: اميل روك، منصور اشقر، طارق قبطي، كرمة زعبي، سمر قدحة.
- غناء: - جوقة «بعاد» بقيادة وألحان نبيل عازر.
  - جوقة «عود الند» بقيادة وتوزيع كيتي جرجورة.
  - ريم بنا وليونيد الكسينكو.
- عزف: سمير جبران (عود)، ايهاب نمر (كمان)، جوني ماهلي (كمان)، فضل مناع (كمان)، فؤاد عيلبوني (قانون)، عزيز نداف (إيقاع)، بشارة نداف (رق)، موسى دياب (أورغ).

● رياض مصاروة ●

● التمثيل ●

مجموعة الممثلين في هذا العرض ضمت الفنانين اميل روك وطارق قبطي ومنصور اشقر وكرمة زعبي وسمر قدحة.

وبشكل عام ادت هذه المجموعة ادوارها بمستوى معقول من خلال ادراك لابعاد الشخصية وما تحمله من افكار ومعان. وقد استخدمت باقتدار كل ادوات الحضور، التي يجيزها النص الدرامي، من التعبير الصوتي والحركي الى ردود الفعل المتباينة للوجوه والعيون والأطراف.

وتستحق سمر قدحة اشادة خاصة على بذلها كل ما تستطيع في سبيل الإمساك بكل الخيوط السالفة، مما جعلها تعبر بثراء ملحوظ عن النص المنطوق، اداتيا وحسيا.

● الاخراج ●

اخراج رياض مصاروة اضفى على العرض مهابة كان يتطلبها فعلا. غير ان هذه المهابة، في اطار الحرص الصارم على ابقاء العرض مغلولا بها، شكلت احيانا قيدا جعل الحيوية المتدفقة لجانب مشاهد لا يمكن ان تكتسب دلالتها الموحية الا بها.

وقدم مصاروة استخداما ثاقبا لجانبين: ● الأول - جانب المستويات المختلفة للعرض مثل العزف والغناء والتمثيل والالقاء ● الثاني - جانب تحريك الممثلين ضمن زوايا ذات اهداف واستعان بالاضاءة لتغليفها بهالات ضوئية ذات مغزى ومدلول.

● ايقاع التعثر ●

الى هنا ايقاع الاستجابة.

واذا ما انتقلنا الى الحد الثاني من هذه التجربة، المتمثل في ايقاع التعثر، نجد ما يلي:

١ - البناء الدرامي للعرض برمته انطلق من الشعر وظل متسمرا عنده. ولهذا لم يأت النسيج الدرامي في المتانة التي تكفل خلق صراع درامي قوي، وينتفي او يكاد كذلك، احيانا، عنصر تحميل هذا البناء بالمزيد من الصور والرؤى المتداخلة التي من شأنها ان تأخذ المشاهد الى متعطفات متعددة. ولا يخفف من وطأة هذا الانتفاء الا المشاهد التي اشتملت على قصائد تحمل في ثنياتها عنصر الدراما، حسبما سبقت الاشارة الى ذلك. كما تخفف من هذه الوطأة بعض المؤثرات المرئية وخصوصا الحية المتحركة.

٢ - يسجل للعرض اتكاؤه، دراميا، على المؤثرات المرئية الحية والجامدة. لكن يؤخذ عليه، في هذا المجال، ذلك الاستغراق في بعض المؤثرات الحية بشكل جعل كثرة التكوينات وتكرارها يأخذان عين المشاهد عن متابعة الحدث بالقدر الذي يخدم التصاعد الدرامي له.

● كلمة أخيرة ●

توفيق زياد سيبقى شعلة متوهجة دائما في قلب حياتنا الثقافية.

وهذا العمل الفني المكرس له هو نافذة نطل منها على عالمه الأخاذ المحمل بالعديد من الأفكار والقيم والمشاعر التي نذر لها حياته ومكث في الأرض بعد مماته.

● جانب من فريق التمثيل المشارك في الامسية ●

● جانب من الجوقات المشاركة في الامسية ●